

الروابط الثقافية بين السنة والشيعة في العهد الفاطمي (297-366هـ) The Cultural Links between Sunnis and Shiites in the Fatimid Era

م. م. منال محسن سلمان الشويلي (*) M.A Manal Mohsin Salman Alshawili

د. محمد علي چلونگر (***) Dr. Mohammed Ali Chelonger

د. حميد رضا پاشازانوس (***) Dr Hameed Reza Pashazanoosh

تاريخ القبول: 2024-2-17

تاريخ الإرسال: 2024 1-11

الملخص:

كان للسياسة
المذهبية التي اتبعتها
الفاطميون والتي
تمثلت في فرض
المذهب الإسماعيلي



بالإجبار والأكره وسط سكان يتبع أغلب سكانه المذهب الشّيئي، وتمثلت هذه السياسة في اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي اتبعتها الفاطميون في المغرب والتي أثارت حفيظة أهل السنة ومن بينها، إضافة عبارة حي على خير العمل في الأذان، إذ يخلو الأذان الشّيئي منها، وإسقاط صلاة التراويح التي ترتبط بأهل السنة في حين يعدّ الفاطميون هذه الصلاة بدعة، وكذلك منع إصدار الفتاوي الدينيّة على وفق المذهب الشّيئي المالكي، واستخدم الفاطميون الجانب الثقافي المتمثل في الشعر، وتأليف الكتب كوسيلة لترسيخ عقائد المذهب الإسماعيلي المتمثلة في العصمة والإمام... وشمل ذلك حتى المدارس وحركة التعلّم، كذلك رفض خلافة الخلفاء الثلاث (أبو بكر الصّديق، عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وعدّهم مغتصبين لاستحقاق الإمام علي بن أبي طالب (ع) في إمامة المسلمين وعقد المناظرات بين الطرفين، وهي فتح النقاش حول عقائد كلّ من الطرفين.

* مدرس مساعد طالب دكتوراه في قسم التاريخ منال الشويلي - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة أصفهان - ايران.
PhD student at Isfahan University, Department of History Email: manalshuwaili@gmail.com

** الأستاذ الدكتور محمد علي چلونگر (الكاتب المسؤول) في قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة اصفهان - ايران.
Mohammad Ali Chelongar (corresponding author) prof. Dr, faculty of Literature and Human Science Department of History, University of Isfahan, Iran- Email: m.chelongar@ltr.ui.ac.ir

*** الأستاذ المساعد حميد رضا پاشازانوس في قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة اصفهان - ايران.
Doctor of Isfahan University, Department of History- Email: -h.pasha@ltr.ui.ac.ir

لعقائد المذهب الإسماعيلي وكان ردُّ على ما أدعوه بخصوص خلافة الخلفاء الثلاث واستحقاقهم لذلك، بالإضافة إلى حضور المجالس التي تغيظ الفاطميين، وحضور مجالس العزاء مثل يوم عاشوراء، والقصد من ذلك إظهار الفرح والسُّرور في أيام حزن الفاطميين.

الكلمات المفتاحية: الفاطميين، الإسماعيلية، المغرب، الشيعة، السنة.

Abstract

It was a results of the sectarian policy that the Fatimids followed with the Sunnis which was represented in imposing the Ismaili doctrine by force and force among a population where the majority of the population followed the Sunni sect. The Fatimids followed some measures, including adding the phrase "Live to the best of deeds" in the call to prayer, as the Sunni call to prayer doesnot contain this phrase. Dropping the Tarawih prayer, which is associated with the Sunnis, while the Fatimids consider it heresy, and preventing the issuance of religious fatwas in accordance with the Sunni Maliki doctrine. The Fatimids also used the cultural aspect represented by poetry and authored books to consolidate the beliefs of the Ismaili doctrine of infallibility and imamate, and this included even schools and

كان لفقهاء المذهب السُّنِّي دور في الدِّفاع عن عقيدتهم، فتعددت أشكال رفضهم لسياسية الفاطميين المذهبية من خلال المشاركة في الثُّورات ضد الحكم الفاطمي، وهناك من التجأ إلى استخدام التَّقِيَّة خوفاً على حياته، ومعتقداته وإلى المقاومة السِّلْمِيَّة المتمثلة في استخدام الجانب الثقافي، وانعكس هذا في الكتب والشُّعر في موقفهم من الإمامة، ورفضهم

the education movement, and rejected the succession of the three caliphs (Abu Bakr al-Siddiq, Omar ibn al-Khattab and Uthman ibn Affan),, and considering them as usurpers of the right of Ali bin Abi Talib (peace upon him) to lead the Muslims, and holding debates between the two parties, which is tantamount to opening a discussion about the beliefs of both parties.

Also it was of the Sunni sect also played a role in defending their faith. There were many forms of their rejection of the Fatimid sectarian policy, through participation in the revolutions against Fatimid rule, There were those who resorted to using taqiyyah for fear of their lives and beliefs. There were those who resorted to peaceful resistance represented by writing books, and this was reflected. In these books and poetry is their position on the Imamate and their rejection of the doctrines of the

Ismaili school of thought, and in the poetry it was a response to what they called regarding the succession of the three caliphs and their entitlement to it, in addition to attending the gatherings that angered the Fatimids, and attending

mourning gatherings such as the day of Ashura, and the intention from that is not to show joy and happiness in the days of sadness of the Fatimids.

Keywords: Fatimids - Ismailia - Maghreb - sunni – shia

المقدمة

بلاد المغرب، والدولة الفاطمية التي كانت تتبع المذهب الإسماعيلي الشيعي، وقد حكم الفاطميون المغرب والشمال الأفريقي وفقاً لتوجهاتهم المذهبية وسط سكان يتبع أغلبهم المذهب الشنّي وإن وجد التشيع بينهما، لكن ذلك التشيع كان حبّ لآل البيت (ع) وليس عقيدتي.

عرف المغرب العربي العديد من المذاهب الإسلامية بعد دخولها الإسلام، وقد رُسخت لكونها مُثَلت سياسياً، أي بمعنى أنّ الدول التي حكمت بلاد المغرب، حكمتها سياسياً ومذهبياً، وهنا يكمن سبب قوّة المذاهب الإسلامية وانتشارها في المغرب ومن بينها، المذهب الشنّي الذي كان الأقوى في المغرب والشمال الأفريقي، وكونه أول مذهب تعرف إليه سكان المغرب بعد الفتوحات الإسلامية التي حصلت في عهد الخلفاء في العهد الراشدي، وتعرّفوا إلى مذهب التشيع عن طريق العلويين الذين دخلوا المغرب، ودور الأئمة عليهم السلام في نشر التشيع في بلاد المغرب والشمال الأفريقي، ووجود مكانة لأهل البيت (ع) بين البربر وهم سكان المغرب الاصليين، وأيضاً عن طريق الرّحلات العلمية من المغرب إلى المشرق، وقد ساهمت هذه الرّحلات في تعرف المغاربة على مذهب التشيع، فمثّل هذا المذهب من دول حكمت المغرب والشمال الأفريقي ومن هذه الدول، دولة الأدراسة التي تعدّ أول دولة شيعية حكمت

وكان للاختلافات الفكرية بين المذهب الإسماعيلي، والمذهب الشنّي دور كبير في تنشيط الجانب الثقافي بين الفاطميين وأهل السنّة، كذلك السياسة المذهبية التي اتبعها الفاطميون في المغرب الإسلامي مع أتباع المذهب الشنّي الذين يشكلون النسبة الأكبر في البلاد. ومن بين الإجراءات التي اتبعها عبيد الله المهدي (297-322هـ) وهو أول من حكم بلاد المغرب، والشمال الأفريقي والتي كانت ضربة لعقائد المذهب الشنّي التغيير في صيغة الأذان بإضافة عبارة **حي على خير العمل**، في حين يخلو الأذان الشنّي منها، وأسقاط صلاة التراويح (المالكي، 1983: ج2، 152)، إذ إنّ هذه الصلاة ترتبط بأهل السنّة فقط، وقد فُرِضت هذه الصلاة من عمر بن الخطاب، كذلك من

من استخدام المساجد والقصور لنشر الفكر الإسماعيلي واستخدموا المساجد التابعة لأهل السنة كمركز لنشر الفكر الإسماعيلي ومن بين هذه المساجد، مسجد الجامع في القيروان (زيتون، 1988: 425).

لم يكن المسجد الجامع الوحيد الذي استخدمه الفاطميون، بل استخدموا مساجد أخرى ومنها: المسجد الجامع في المهديّة عاصمة الفاطميين الذي بناه الخليفة عبيد الله المهدي (ادريس، 1985: 56).... وشجعوا علماءهم ومن انضم اليهم من علماء السنة الأحناف، مستغلّين الخلافات التي نشأت بين السنة الأحناف والمالكية، وقد ترأس هذه المراكز ما يعرف بداعي الدعاة لنشر الفكر الإسماعيلي واتباعه فقهيًا، وأصبح القضاء في عهدهم وفقًا للفقهاء الإسماعيلي (غال، 1969: 176).

وأسس عبيد الله المهدي في العام 298 هجرية «ديوان الكشف»، للتحري عن المخالفين لمذهب الدولة من الفقهاء والمفتين والقضاة والمؤذنين، وكان يتراأس هذا الديوان أشخاص مقربين من عبيد المهدي أمثال: أبي جعفر محمد بن أحمد البغدادي، وعمران بن أبي خالد بن سلام (ابن عذاري، 1950: ج 1، 162)، ويكشف لنا تأسيس هذا الديوان مدى تضيق الخناق على أهل السنة من الفاطميين وتتبعهم. لم تقتصر السياسة المذهبية في مدة خلافة عبيد

بين الإجراءات التي اتبعوها، منع عبيد الله المهدي إصدار الفتاوى الدينيّة وفق مذهب مالك بن أنس الذي كان هو الأقوى في المغرب، وكذلك منع من تدريس أصول الشريعة الإسلاميّة وفق المذهب الشنّي.

ومنع شيوخ القيروان من إلقاء دروسهم في جامع بن عقبة وأشار إلى ذلك ابن الدبّاغ: «وكان ربيع القطن يتخذ من الحانوت الذي يبيع فيه القطن مكانًا لتدريس الطلبة خفيّة عن أعين الدولة الفاطميّة أو للاستفتاء في بعض المسائل الشريعيّة (الدبّاغ، 1967: ج 3، 30). وكانت مدة خلافة عبيدالله المهدي الأشد على أهل السنة وقد أمر بسبّ الخلفاء الأربعة وأزواج الرسول الكريم محمد (ص) (ابن عذاري، 1950: ج 1، 159)، وقطع صلاة التراويح في شهر رمضان، إذ عدّها بدعه، كذلك نادى بترك القياس الذي يعتمد عليه أهل السنة في استنباط الأحكام الشريعيّة والثّمسك بالقرآن، وتفضيل الإمام علي بن أبي طالب (ع) على سائر الصحابة (حسن، شرف، 1964: 280-304) ما أثار غضب أهل السنة.

وسيطر الفاطميون على المؤسسات العلميّة والثقافيّة من خلال فرض مذهبهم، وإغلاق المكتبات الشنّيّة، وصادروا كتبهم وأحرقوها، ونكّلوا بعلمائهم، وأغلقوا أيّ مؤسسة علميّة سنّيّة لتضيق الخناق عليهم مذهبياً (عياض، 1967: ج 3، 341)، وقد أكثروا

وما يميز هذه المناظرات أنها كانت مذهبية، فكل طرف يحاول إثبات صحة معتقده، وقد كانت مواضع المناظرات تخص عقائد الفكر الإسماعيلي منها ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام، غدير خم، بالإضافة إلى عقائد تخص المذهب الشني بإضافة إلى عقائد تخص المذهب الشيعي في ما يخص معتقدات السنة في الاجتهاد والقياس.

وأغلب هذه المناظرات عُقدت في عهد أبي عبدالله الشيعي، والخليفة الأول أبي عبيدالله المهدي وتحت إشرافهما، وإشراف دعائه وقضائه، فقد حشدت الخلافة الفاطمية وقتذاك كل أسلحتها لمواجهة أهل البلاد لها ومقاومتهم في سبيل نشر مذهبها، وتثبيته وتشدت مع المخالفين لتطبيق مبادئ المذهب، وكانت العقوبات الصارمة التي تصل إلى حد القتل، كما استخدموا سلاح الجدل العلمي والمناقشة والتي تمثلت بفتح باب المناقشة مع أهل السنة، وتعدت هذه المناظرات جزء من المقاومة السلمية بين أهل السنة والفاطميين.

ومن أشهر المناظرات التي جرت بين عبيدالله المهدي، وأبي عثمان سعيد بن الحداد، حديث «غدير خم»: «من كنت مولاه فعلى مولاه» - فقال عبيدالله للحداد: «فما للناس لا يكونون عبيدنا؟ فقال له أبو عثمان:

الله المهدي فحسب، بل كانت سياسية كل الخلفاء الفاطميين الذين حكموا البلاد، لكنها كانت الأشد في خلافة عبيدالله المهدي. ومن بعد هذه الإجراءات اتجه الفاطميون الى الجانب الثقافي، وكأنما واجه أهل السنة حرباً سياسية وثقافية، فقد استخدم الفاطميون الجانب الثقافي المتمثل في الشعر وتأليف الكتب، كوسيلة من أجل تثبيت مذهبهم، بالإضافة إلى المناظرات التي كانت تُعقد بين الطرفين، في ما كان لعلماء السنة دور في مواجهة الفاطميين فكرياً من أجل الدفاع عن مذهبهم، وساهم ذلك إلى تنشيط الحياة الفكرية بين الطرفين، نشير في هذا البحث إلى مايلي:

- 1 - كيف تعامل الفاطميون ثقافياً مع أهل السنة؟
- 2 - ماهو موقف علماء أهل السنة من سياسية الفاطميين المذهبية؟
- 3 - كيف قاوم أهل السنة الوجود الفاطمي في المغرب ثقافياً؟

المناظرات: وهي جزء من المقاومة السلمية التي جرت بين الفاطميين والفقهاء المالكيين، وكان هذا الصراع طبعياً جداً في ظل المجتمع الغالب على أكثرهم المذهب الشني، بالإضافة الى اختلاف الأسس ومبادئ الفكر الإسماعيلي عن المذاهب السنية خصوصاً المذهب المالكي.

عزَّ الله السيد لم يرد ولاية الرِّقِّ، وإثما أراد ولاية الدين، قال: فقال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِيَبْشِرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلَّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ . وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 80، 79)، فما لم يجعله الله عزَّ وجلَّ لنبي لم يجعله لغير نبي، وعليَّ لم يكن نبيًّا، وإثما كان وزير النبي (ص) فقال عبيد الله له: انصرف لا ينالك أحد (التهامي، 2005: 335).

في الحقيقة لا بدَّ من بيان أنَّ العقيدة الإسماعيلية لا يمكن قبولها بما فيها من معتقدات تضاد العقيدة السليمة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد استخدم الفاطميون أحاديث الرسول الكريم محمد (ص) كوسيلة لتقوية نفوذهم في المغرب، فقد أراد الفاطميون أن يكونوا النَّاس لهم عبيدًا، وذلك لكونهم من نسب رسول الله (ص) حسب ادعائهم، في ما كان جواب عثمان بن سعيد على ذلك، أنَّه ليس المقصود بذلك أن يكون الناس عبيدًا عندكم، وإثما المقصود بذلك الولاء للدين الإسلامي واتباعه.

وبين عثمان بن سعيد من خلال استناده على آية قرآنية، أنَّ موالاة الإمام علي بن أبي طالب (ع) وأئمة أهل بيته عليهم السلام

هو شرك وكفر، فإنَّ الله جلَّ وعلا أنزل الكتاب على الأنبياء فقط، وأنَّ الإمام عليَّ ليس بنبيِّ وإثما وزير النبي (ص). فما قاله عبيدالله المهدي في ما يرتبط بهذا الحديث، واستخدامه له كان لتقوية نفوذهم في المغرب، فكان جواب عثمان بن سعيد وفق ما ادعاه عبيدالله المهدي في أن يكون الناس عبيدًا لهم، فأئمة أهل البيت (ع) هم وسيلة للتقرَّب من الله عز وجل، ولم ندعَّ التُّبُوَّة في الإمام علي (ع) وإثما دعا الرسول الكريم النَّاس إلى موالاة الإمام علي (ع) على الحقِّ والباطل وتولِّي شؤون المسلمين فقط.

وفي مناظرة أخرى حول قيام رمضان (التراويح)، فقد أراد أبو عبدالله الشيعي أن يقنع أهل الشُّنَّة أنَّ صلاة التراويح بدعة، ابتدعها عمر بن الخطاب، إذ قال رسول الله (ص) إنَّ كلَّ بدعة ضلالة، وقد ترأس أهل الشُّنَّة في هذه المناظرة عبدالله بن عمرو المروزي فقال لهم: إنني أمرت أن أناظركم في قيام رمضان فإنَّ وجبت لكم حجة رجعنا إليكم وإنَّ وجبت لنا رجعتم إلينا، كما حضر هذه المناظرة عثمان بن سعيد، فقال: أستم تعلمون وترون أنَّ النبي (ص) لم يقم إلا ليلة واحدة، وأنَّ عمر الخطاب هو الذي استنَّ القيام، قال عثمان بن سعيد: هذه البدعة من البدع التي يرضاها الله عزَّ وجلَّ ويؤدِّم من تركها، فقال: وأين تجد ذلك

في كتاب الله عز وجل؟ فقال ابن عثمان بن سعيد: في قوله تعالى: ﴿...وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ^ط وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: 27)، (المالكي، 1983: ج2، 58-60).

أولاً: لقد شرعت هذه الصلاة في عهد عمر بن الخطاب وتعدُّ اجتهاداً شخصياً، إذ تخلو السنَّة النبويَّة من صلاة التراويح، ومن الطبيعي أن يأخذ أهل السنَّة بما سنَّه عمر بن الخطاب لهم ولازالت هذه الصلاة تقام من قبل أهل السنَّة فكان رد عثمان بن سعيد على إثبات هذه الصلاة باستناده إلى آية قرآنيَّة، (ع) يدلُّ على وجوب صلاة التراويح، أما الآية القرآنيَّة الآنفة التي استند إليها عثمان بن سعيد في إثبات صحة صلاة التراويح، إنَّما المقصود منها حسب تفسير الطباطبائي: الرهبانيَّة من الرهبة وهي الخشية، ويطلق عليها عرفاً على انقطاع الإنسان من الناس لعبادة الله خشية منه، وأما ابتدعوها: المعنى أنهم ابتدعوا من عند أنفسهم رهبانيَّة من غير أن نشرع لهم (الطباطبائي، 1412: ج19، 173).

وفي مناظره أخرى جرت بين أبو العباس الشيعي وسعيد الحداد، فقد أثارا قضية جدلية عن العالم وأنه أعلم من المتعلم، وذلك للتوصل إلى الطعن بأبي بكر الذي

كان يعتمد كثيراً في قضاء الإمام علي عليه سلام وفتاويه، فلم يكن أمام سعيد سوى تبيان حقيقة الموقف معتمداً على أدلة القرآن الكريم، ومن الواقع، وقاد الحديث عن هذه المسألة إلى قضايا أخرى لغويَّة كالاستفهام عن المقصود بالمحصات، هل هن المتزوجات، أم العفاف؟ وفي كل ذلك كان سعيداً يجيب إجابات سديدة معتمداً على آيات من القرآن الكريم والأحاديث (المالكي، 1983: ج2، 86-96).

فما لا غبار عليه أن الإمام علي بن أبي طالب (ع) هو أعلم الناس بعد رسول الله (ص)، وقد أشار إلى ذلك الرسول الكريم محمد (ص) قائلاً: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليدخلها من بابها»، وهذه الصفة هي إحدى شرائط الخليفة الذي يخلف رسول الله (ص) أما فيما يرتبط بعلاقة ابو بكر الصديق مع الإمام علي (ع) فكان ابو بكر يستفتي من أمير المؤمنين علي (ع) في بعض المسائل القضائيَّة، كذلك لم تكن العلاقة عدائيَّة بين الإمام علي (ع) وابو بكر الصديق.

كانت نتائج هذه المناظرات أن عارض الفاطميون بوصفهم أصحاب السُّلطة، والتفوذ في البلاد أهل السنَّة، فقد هددوا خصومهم من أهل السنَّة بالسَّجن والتَّعذيب ومصادرة ممتلكاتهم. فعلى الرِّغم من إتاحة الفاطميين الفرصة من فتح باب التَّقاش

فمن خلالها يمكن أن يحكموا بلاد المغرب لإضفاء الشريعة على حكمهم على اعتبار أن الإمامة تعني إمامة المسلمين، فقامت الدولة الفاطمية على أساس الدعاية، وقد انتهجت هذا الأسلوب حتى قبل تأسيس دولتهم بالاعتماد على الدعاة في الترويج للمذهب الإسماعيلي، كذلك كانوا يحرصون على نشر الفكر الإسماعيلي بين أتباعهم في حلقات يطلق عليها اسم مدارس الدعوة (حسن، 1958: 329)، وقد أسست هذه المدارس في المهديّة

في عهد الخليفة المهدي والقائم، و في مدينة المنصورية في عهد الخليفة المنصور والمعز لدين الله (حسن، 1958: 331)، أمّا في عهد الخليفة المعز فقد استمر الترويج للفكر الإسماعيلي، وقد مرت الدعاية المنظمة للفكر الإسماعيلي بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وفيها كان الخليفة

المعزّ يخاطب عامة الناس، ويعتمد على حلقات تعقد في المساجد، وكان يحضر هذه الحلقات دعاة الإسماعيلية وعلى رأسهم القاضي النعمان فيقرأ على مسامع الناس برامج خاصة التي ترتبط بالقضايا الفقية والعقدية، وهذه الحلقات تكون تحت نظر الخليفة المعزّ، وكانت تُعقد على الأكثر بعد الانتهاء من صلاة الجمعة أو صلاة العيدين (حسن، شرف، بي تا: 232-234).

ولم يكتفِ الخليفة المعزّ بذلك، فقد استخدم قصره في المنصورية أمام الناس

حول بعض المسائل العقائدية، لكن لم يخضع أهل السنة لمعتقدات المذهب الإسماعيلي، فقد وصل التشدد إلى أقصى حدوده ضد علماء السنة وقد كانت تلك الحقبة أيام الحكم الفاطمي من أصعب الأيام التي مرت أهل السنة، إذ عدت من المحن التي خاضها أهل السنة مع الفاطميين وسياستهم التعسفية في فرض مذهبهم (ابن الدباغ، 1967: ج 2، 165).

إنّ عقد هذه الجلسات يعبر عن فتح باب النقاش والحرية في طرح معتقدات الخصم، وتعدّ جلسة ثقافية، لكن لا توجد أيّ منفعة من استخدام القوة والتفوذ في فرض معتقدات المذهب الإسماعيلي على أهل السنة وإجبارهم على اتباعها، فعجلت هذه السياسية المذهبية في نهاية الدولة الفاطمية في المغرب.

الحركة التأليفية:

تأليف الكتب: شهد العصر الفاطمي نشاطاً فكرياً، في مجال تأليف الكتب والعلوم الدينية المتمثلة في علوم القرآن والحديث وغيرها من الدراسات اللغوية، وسبب هذا النشاط الفكري، هو الصراع المذهبي الذي شهدته البلاد في العهد الفاطمي، وقد أحكم الفاطميون سيطرتهم بالاعتماد على بعض المعتقدات الشيعية كالإمامة مثلاً، ولربما سبب اهتمام الفاطميين وادعاهم للإمامة،

إلا الإمام الذي يُعدُّ المصدر الثالث للمعرفة بعد القرآن الكريم والسُّنة النبوية، وقد اعتمد المذهب الإسماعيلي في التأويل على نصوص من القرآن الكريم، ومن هذه النصوص التي عدّها المذهب الإسماعيلي على وجوب التأويل فيها ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رُجُجِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات، الآية 49، فالرُّجُوجِيَّةُ تنحصر في الظاهر والباطن، وبالطبع تفسير القرآن الكريم عند الإسماعيلية يختلف عنه عند أهل السُّنة، ورؤية كل من الطرفين مختلفة للتفسير. وقد صُنِّفت كتب من فقهاء المذهب الإسماعيلي في التأويل نذكر منها: كتاب **التأويل وتأويل الدعائم** للقاضي النعمان، ويرتبط هذان الكتابان بتفسير القرآن الكريم ظاهراً وباطناً.

ومن الذين صنّفوا في هذا المجال نذكر، **جعفر بن منصور اليماني**، وهو من المعاصرين للنعمان، ابتداءً نشاطه الديني في عهد القائم بأمر الله واستمر حتى عهد المعز لدين الله، ومن الكتب التي صنّفها في هذا المجال، كتاب **تأويل سورة النساء**: إذ فسّر سورة النساء اعتماداً على التأويل أي المعنى الظاهر والباطن وأشار في هذا الكتاب بعض الحقائق العرفانية، بالإضافة إلى كتب أخرى في الرِّكَاة الذهبية، 1963: ج1، ص28.

وصنّف فقهاء الإسماعيلية عدداً من الكتب في علم الحديث، فمن الاختلافات

لسماع المحاضرات التي كان يلقيها دعائه بحضور القاضي النعمان، وبالطبع إنّ هذه المحاضرات كانت من ضمن الكتب التي ألّفها القاضي النعمان مثل كتاب دعائم الإسلام (حسن، شرف، بي تا: 234-235)، وحتى أن هذه المؤلفات التي سنشير إليها، فقد أعلن الخليفة المعزُّ الاطلاع على هذه الكتب في مكتبة القصر واستنساخها والتّفقه عليها، وهذا ما أشار إليه القاضي النعمان في كتابه المجالس والمسائرات (حسن، شرف، بي تا: 236)، ما يعني أن حتى قصور الخلفاء استخدمت لترويج للمذهب الإسماعيلي في البلاد.

المرحلة الثانية: هذه المرحلة كانت مقتصرة على اتباع المذهب الإسماعيلي، وتشمل الدعاة الذين يخضعون لبرنامج يُحدده الخليفة المعز، يطلع فيه الدعاة على أسرار المذهب الإسماعيلي أو علم الباطن (حسن، شرف، بي تا: 235)، وفي بعض الأحيان كان الخليفة المعز يحضر بنفسه هذه المحاضرات فيقرأ على الدعاة كتب الباطن (حسن، شرف، بي تا: 235).

أولى الفاطميون اهتماماً كبيراً لتفسير القرآن الكريم، وتضمنت مصنفاتهم مسألة التأويل بوصفها من خصائص الفكر الإسماعيلي الشيعي المهمة، ويقترب معنى التأويل من التفسير والشرح والبيان، ولا يمكن لأي شخص أن يفسر آيات القرآن

قول رسول الله (ص): «عليّ فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك» (بن الهيثم، 1388: 19).

وهناك مجموعة من الأحاديث التي أوردها القاضي النعمان في كتابه شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، وقد استخدمها القاضي النعمان لإثبات فضل الأئمة عليهم السلام في إمامة المسلمين وفضل الإمام علي (ع)، نذكر منها، ما نُقل عن رسول الله (ص) وقد قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها (القاضي النعمان، 1988: 89)، والمراد بكلمة بابها، أي الإمام أمير المؤمنين (ع)، وقد قال القاضي النعمان: «أنّ هذا الحديث مشهور وقد رواه الخاص والعام، وقد أشار فيه الرسول الكريم محمد (ص) إلى من يتولى ولاية المسلمين بعده، وأشار إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) هو الأصلاح لإمامة المسلمين بعده، ومكانة الإمام عليّ (ع) عنده (القاضي النعمان، 1988: 89)، ومن الأحاديث الأخرى التي أوردها القاضي النعمان تختص بأمير المؤمنين علي (ع)، قال رسول الله (ص): «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعادي من عاداه» (القاضي النعمان، 1988: 89).

كل هذه الأحاديث كانت لتأكيد أحقية الإمام عليّ بن أبي طالب بالإمامة، وعصمة أهل البيت عليهم السلام. وقد اشتمل هذا

الرئيسة بين المذهبين، اعتماد أهل السنة على القرآن الكريم والسنة النبوية بخلاف المذهب الشيعي الذين يعتمدون بالإضافة إلى المصدرين السابقين على الأحاديث التي نُقلت عن أهل البيت عليهم سلام، ومن هنا يشكّل الحديث أهمية كبيرة عند الشيعة، وذكرنا أن معتقدات المذهب الإسماعيلي اقتبست من المذهب الشيعي، بوصف أنه إحدى فرق الشيعة.

وتحتل الأحاديث التي جمعت عن الرسول الكريم محمد (ص) عن أهل البيت عليهم السلام وفضلهم، وأحقيتهم في إمامة المسلمين أهمية كبيرة عند المذهب الإسماعيلي، ويعود السبب في ذلك، أنها تؤكد استحاق أهل البيت عليهم السلام لإمامة المسلمين وهذا اختيار إلهي، ولكون الفاطميين ادعوا أنّهم من نسل أهل البيت عليهم السلام، ما سيخدمهم في مسألة إضفاء شرعية حكمهم لبلاد المغرب وفي الوقت نفسه لكسب مزيداً من الاتباع.

ومن هذه الأحاديث نذكر منها: الحديث الذي نقله ابن الهيثم في كتاب المناظرات: «فقد ثبت الخبر أنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه سلام أخو رسول الله (ص) فقد آخى بينه وبينه، إذ آخى بين أصحابه مرتين وقال له: أنت ياعلي أخي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى (بن الهيثم، بي تا: 17)، وحديث آخر أورده عن فضل الإمام علي عليه سلام من

الكتاب على أربعة أجزاء، وورد فيه فضائل أهل البيت ومصابهم ومقتلهم عليهم السلام، وتطرق إلى بدء الدعوة الفاطمية في اليمن والشمال الأفريقي، صفات شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. وكل ما يرتبط بحياة الأئمة عليهم السلام. ومن مؤلفاته الأخرى كتاب مختصر الآثار

فيما روي عن الأئمة الأطهار، ويحتوي هذا الكتاب على ثمانية فصول، الرغائب في طلب العلم، الطهارة، الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصوم والحج. ومن أشهر مؤلفاته الفقهية كتاب دعائم الإسلام في مسائل الحلال والحرام والقضايا والأحكام، وقد صنف هذا الكتاب وفق سبعة دعائم وهي، الولاية ال طهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج والجهاد، وإشراف الخليفة المعز لدين الله، بالإضافة إلى مؤلفاته الأخرى فقد تنوع النشاط الفكري، فلم يقتصر على جانب واحد، بل شمل فروع المعرفة من فقه وعقيدة وتأويل وتاريخ، وهذا يعود إلى الاختلافات في العقائد بين الطرفين، الأمر الذي ساهم في تعزيز هذا الجانب.

على الرغم من محاولات الفاطميين في فرض المذهب الإسماعيلي بالقوة والإجبار إلا أن أهل السنة لم يستسلموا أمام الفاطميين فواجهوهم ثقافيًا، من خلال تأليف الكتب، و سياسيًا بالثورات التي ترأسها أهل السنة لمقاومة الوجود الفاطمي. الشعر: استخدم كل من الفاطميين وأهل السنة الشعر كوسيلة لتعبير عن معتقداتهم،

الفقه والفرائض، مايدل على مكانته عند الفاطميين، فقد دخل في مناظرات مع فقهاء المالكية في مسألة أفضلية الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وأورد أحاديث تخص ولايته (عبد الحميد، 2008: 171)، ومشاركته في المناظرات تدل على مكانته الفقهية ومعرفته بأهل البيت (ع). لم يقتصر النشاط الفكري الفاطمي في مجال تأليف الكتب فحسب، وإنما شمل حركة التعليم في المدارس، فقد صُف في هذا المجال الطبيب المؤرخ أحمد بن أبراهيم بن خالد الجزارت 269 هـ، وقد ألف كتابًا تربويًا بعنوان سياسية الصبيان وتدبيرهم (رافعي، 2003: 374)، ووضع عدة نظريات تربوية، وصنف كتاب آخر في المجال نفسه بعنوان الجامع للفراز (رافعي، 2003: 375)، وقد كانت هذه الكتب موجهة إلى الصبيان حرصًا على نشر الدين وتبسيط قواعد اللغة، ولكن وفق مبادئ المذهب الإسماعيلي.

ومن كبار فقهاء المذهب الإسماعيلي نذكر، القاضي أبو عبدالله جعفر بن أحمد الأسود بن الهيثم، صاحب كتاب المناظرات، فمنذ صغره اعتنق المذهب ونظرًا لمعرفته الفقهية، كان من المقربين من أبي عبدالله الشيعي، إذ كان يمده بكتب

ورفض كل منهما عقائد الطرف الآخر، فقد انعكست في الشعر التوجهات العقائدية للفاطميين والغرض من ذلك هو ترسيخ الحكم الفاطمي وتثبيتته سياسيًا ومذهبيًا في المغرب والشمال الأفريقي، فقد انعكست في اشعارهم معتقدات الشيعة الإمامية منها، العصمة والإمامة وكذلك رفض من تولى

تجعلها لنصبه دليلاً؟
مع النبي والسيوف تفرى
لنقض آرائكم العليّة

فهل له في الغار من وسيلة
وذكركم قعود بدر
ثم رأيتهم هذه فضيلة

(القاضي النعمان، 1970: 70).

والمرتكزات الأساسية عند الشيعة وهي: مسألة الإمامة واعتقادهم أن الإمامة من حق أهل البيت عليهم السلام وفق الأحاديث التي وردت عن الرسول الكريم محمد (ص)، بالإضافة إلى عصمة الأئمة عليهم السلام التي تعدّ من المعتقدات الشيعية المهمة ومن المسائل التي لم يتفقوا عليها في ما بينهم، فيقول ابن هانيء الأندلسي في ما يخص عصمة الإمام من الذنوب:

يتساءل الشاعر في هذه الأبيات هل أنّ حضور أبو بكر الصديق في الغار دليل على استحقاقه لمنصب إمامة المسلمين من بعد رسول الله (ص)، فحضور الإمام علي بن أبي طالب (ع) في واقعة بدر، ورفع سيفه مع رسول الكريم محمد (ص) ضد أعداء الدين، وهذا يناقض موقف أهل السنة من امامة أمير المؤمنين علي (ع).

كما تضمنت بعض الأشعار المعتقدات

فأنا الضمين بأّنه لايجهل

من كان سيما القدس فوق جبينه

(ابن هانيء، 1980: 286).

المعتقدات إلّا ما أورده لها القاضي النعمان أبو حنيفة في «أرجوزته التي بلغت ثلاثمائة وخمسة وسبعين بيتاً» (القاضي النعمان، 1970: 71).

تضمن الشعر في الشمال الأفريقي هذه المعتقدات، وأشار إليها الشعراء كوسيلة لنشرها بين السكان وترسيخ هذه العقيدة. ولا أدلّ على وجود هذه

تعرض المزيد من آلائه
محماً من خلقه لما انتجب
وخص بالأمرة والأخوة
فسلم الأمر إليه إذ ظعن
واختار من بعدهما ألهما
وجعل الحجة والإمامه
حتى انتهت إلى الإمام المنتظر

أحمده شكرًا على نعمائه
والحمد لله الذي قد انتجب
فخصه بالوحي والتبوة
من بعده أبا الحسين والحسن
صلى عليهما الذي اختارهما
فاختصهم بالفضل والكرامة
فيهم فلم تزل عليهم تقتصر

والفقيه أبو بكر القمودي الذي اتبع طريق
المدارة مع الفاطميين.

- الحركة التأليفية عند أهل السنة:

لم يتوقف أهل السنة عن عقد الحلقات
التدريسية، واستمروا بعقدتها في بيوتهم
والمساجد الصغيرة، حيث كان فقهاء السنة
يعقدون حلقات تدريسية لتدريس الفقه
السني، والغرض من ذلك هو للحفاظ على
مذهبهم وتثبيت عقيدتهم، واستمرار انعقاد
هذه المجالس دليل على رفضهم للفكر
الإسماعيلي، أما موقف الفاطميين من ذلك،
فكانت تبادر لمنع انعقاد حلقات التدريس
وتهددهم بالعقوبات الصارمة (المالكي،
1983: ج2، 313)، ومن العلماء المالكيين الذين
كانوا يترأسون هذه الحلقات الفقيه المالكي
أبي بكر بن اللباد (ت 333هـ) فقد أمثجن
أيام الخليفة عبيدالله المهدي وسجن وأمر
الخليفة باطلاق سراحه في ما بعد بشرط
ألا يفتي إلا وفق عقائد الفكر الإسماعيلي.

يشير الشاعر إلى ذكر الأوصياء من
الأئمة بعد الرسول الكريم محمد (ص)، وأن
الله جلّ وعلا اختص أهل البيت عليهم
السلام بالفضل والكرامة، واقتصرت على
غيرهم دون غيرهم وآخرهم الحجة
المنتظر (عج).

مقاومة أهل السنة للوجود الفاطمي في المغرب

- موقف علماء أهل السنة من الفاطميين:

تباينت مواقف فقهاء المالكيين من
الدولة الفاطمية، فالبعض من فقهاء المالكية
شهروا سلاحهم بوجه الفاطميين واتخذوا
طريق المقاومة المسلحة، والبعض الآخر
التجأ إلى طريق المقاومة السلمية التي
تمثلت في المناظرات وتأليف الكتب كما
سبق وذكرنا والبعض منهم استخدموا التقيّة
لحفاظ على حياتهم وعقيدتهم، لذلك هم
لم يعدلوا عن مذهبهم السني، نذكر منهم، أبو
محمد يونس بن محمد الورداني (ت 299 هـ)،

الوقت اساءت مثل هكذا مؤلفات إلى المذهب الشيعي ايضا.

وألّف الفقيه المالكي الأكثر شهرة من بين فقهاء المالكية سعيد بن الحداد كتاب المقالات (الزبيدي، بى تا: 239-240)، من الواضح استهدف هذا الكتاب المذهب الشيعي بشكل عام، وُفرق الشيعة ومعتقداتهم، لكون أن ابن الحداد كان الأكثر شهرة بين علماء أهل السنة.

وقد ألّف الفقيه المالكي أبو محمد عبدالله بن أبى زيد القيرواني كتاب الاقتداء بأهل السنة، وفقهه آخر نشط في ميدان التأليف وهو عبدالله بن أبى القاسم بن مسرور التجيبي (ابن الحجاج) (364)، فألّف كتابًا بعنوان، **المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان** (عياض، 1967: 342)، كما ألّف أحمد بن عبد الرحمن القصري (ت 322 هـ) كتاب بعنوان تجديد الإيمان من شرائع الإسلام، وغيرها من المؤلفات التي كان الهدف منها الحفاظ على مذهبهم في المغرب وترسيخه.

الشعر

ومثلما استخدم الفاطميون الشعر كوسيلة لتثبيت معتقدات المذهب الإسماعيلي، كذلك الحال بالنسبة إلى أهل السنة، فقد استخدموا الشعر أيضًا كوسيلة للتعبير عن رفضهم للحكم الفاطمي، وقد

كذلك ترأس الفقيه المالكي أبو العرب التميمي التدريس في المساجد بالقيروان، فكان يقرأ مؤلفات أهل السنة على طلابهم ومن هذه المؤلفات كتاب الإمامة لابن سحنون (المالكي، 1983: ج2، 310)، ومن الفقهاء الذين كان يدرسون في المساجد، الفقيه القطان، فكان يُلقي الدروس في جامع القيروان وكان يحضر مجلسه عدد من الفقهاء أمثال: أبى الأزهر بن معتب، ومحمد بن أحمد السيوري (عياض، 1967: 321-324)، ومن المواضيع التي تضمنتها ذكر فضل الصحابة، وذلك للرد على الفاطميين في مسألة تفضيل الإمام علي (ع) على الصحابة (عياض، 1967: 278).

وبما أن الإمامة تعدُّ إحدى عقائد المذهب الإسماعيلي، فقد رد فقهاء المالكية على هذه المسألة بتأليف الكتب، ومن بين الفقهاء، أبو أسحاق ابراهيم بن عبدالله الزبيري-القلانسي (ت 361)، فقد ألّف كتاب الإمامة، ومن الفقهاء الذين كتبوا عن الإمامة، محمد بن سحنون، فألّف هو الآخر كتاب بعنوان الإمامة، (التهامي، 2005: 349).

وكتب فقيه آخر أبى جعفر محمد بن محمد بن خيرون المعافري، فألّف كتاب بعنوان نسب الشيعة (المالكي، 1983: ج2: 52-53)، والهدف من الكتابة في هذه المواضيع، هو التشكيك في نسب الفاطميين وأضعاف نفوذهم الديني في المغرب، وفي نفس

برز في هذا الميدان كثير من الشعراء نذكر منهم: أبا القاسم الفزاري وسهل الوراق.....

عبدوا ملوكهم وظنوا أنهم
وتمكن الشيطان من خطواتهم
رغبوا عن الصديق والفاروق
واستبدلوا بهما ابن الأسود نابحا
تبعوا كلاب جهنم وتأخروا
نالوا بهم سبب النجاة عموما
فأراهم عوج الضلال قويما
في أحكامهم لا سلموا تسليما
وأبا قدارة واللعين تميما
عمن أصارهم الأله نجوما

(المالكي، 1983: ج 2، 494).

يشير الشاعر إلى قوم عبدوا الملوك حتى ظنوا أنهم ينجون من النار والعذاب، وتمكن الشيطان منهم فأغواهم فزين لهم عوجهم حتى ظنوا أن عوجهم قويمًا، تركوا الصديق وابتعدوا منه. وللشاعر الوراق قصائد في ذم الشيعة الإسماعيلية، فقد نظم شعراً في جور وتعسف الفاطميون مع أهل السنة قائلا:

فقد كسا طول البلاد وعرضها
قوم أساتهم اليك بقدر ما
ما قص في التنزيل سوءة أمة
من جوركم ما فاق كل الصفات
أحسن، لا بل مثله مرات
إلا وفيهم ضعفها سوءات

(المالكي، 1983: ج 2، 496).

كما نظم أبياتاً تضمنت تكفير الفاطميون وظلمهم قائلا:

الطاعنين على النبي محمد
أن الإمام هو النبي وأنه
والقائلين بأسخف المقالات
رب، تعالى الله ذو العظمت

هدم المساجد وابتناها نزها لمضارب العيدان والنيات، ثم يختم القصيدة قائلا:
فعلية ما لبي الحجيج وطوفوا
وعلى ذويه خوالد اللعنات

(المالكي، 1983: ج 2، 497-498).

وكان لشعراء أهل السنة موقف عندما هدد عبيدالله المهدي علماء المغرب بالانتقام منهم، إذا لم يدخلوا في طاعته بقوله:

فإن تستقيموا أستقم لصلاحكم
وأعلوا بسيفي قاهرا لسيوفكم
وإن تعدلوا عني أرقتكم عدلا
وأدخلها علوا وأملؤها قتلا

(ابن عذاري، 1950: ج 1، 178).

ذلك من خلال فرض المذهب الإسماعيلي بالإجبار و الاكراه على سكان البلاد على الرغم من السياسية المذهبية التي اتبعها الفاطميون مع أهل السنة، والاساليب التي اتبعها الفاطميون المتمثلة بالقتل والتنكيل بهم وملاحقتهم، والتغير في بعض العقائد السنية التي اشرفنا اليها، مع هذا لم يستسلم أهل السنة امام محاولات الفاطميون، فقد واجهوهم فكريا من خلال تأليف الكتب واقامة حلقات التدريس في بيوتهم ومساجدهم لتدرس الفقه السني، وكشف عن مدى قوة المذهب السني ونفوذه في المغرب والشمال الأفريقي وتمسك أهل السنة بمذهبهم، ويتضح ذلك من خلال مقاومتهم للوجود الفاطمي في البلاد، كذلك أن المناظرات التي عقدت بين الطرفين لم تحقق أي من النتائج التي كان يطمح اليها الفاطميون في تغير بعض من العقائد السنية فلن يترك اي من علماء السنة مذهبهم، الا القليل منهم خوفا على ارواحهم ويمكن القول أن السياسية المذهبية التي اتبعها الفاطميون عجلت في رحيلهم من المغرب باتجاه مصر. تلك السياسية التي كانت بعيدة عن روح الاسلام ومنهج أهل البيت (ع).

واضح من هذه الأبيات، تهديد عبيد الله المهدي لعلماء السنة بالقتل إذا لم يعدلوا عن مذهبهم، ويتبعوا مذهبه الإسماعيلي. ومن الوسائل الأخرى التي اتبعها أهل السنة ضد الفاطميون، هو إظهار الفرح والسرور في أيام حزن الشيعة الإسماعيلية، ومن هذه الأيام هو يوم عاشوراء الذي قُتل فيه الإمام الحسين (ع) في كربلاء، ويعدُّ هذا اليوم عند الشيعة يوم حزن، إذ يظهر السنة سرورهم في هذا اليوم نكاية بالإسماعيلية. كما كان أهل السنة يحضرون المجالس التي كان يمنع الفاطميون من حضورها خشية من إثارة الناس ضدهم فيحضرونها نكاية بالإسماعيلية، ومن تلك المجالس، حضور مسجد السبت (التهامي، 2005: 348) ويحضر هذا المجلس المتصوفة و يقيمون فيه الدروس للقران والذكر، وممن حضره من علماء أهل السنة" أبو بكر محمد بن اللباد الفقيه"..... وغيرهم (الدباغ، 1968: ج3، 24).

الخلاصة

الدولة الفاطمية من الدول الشيعية التي حكمت المغرب والشمال الأفريقي في نهاية القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثالث الهجري، وقد حكمت البلاد مذهبياً وتجلي

المصادر والمراجع

- 1-القرآن الكريم
- 2-التلمساني، أحمد بن محمد المقرئ (1968): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بيروت دار صادر.

- 3- السبوطي، جمال الدين (1990): الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، تحقيق مشهور حسين سلمان، دار ابن القيم.
- 4- عبد الوهاب، حسن حسني (1965): ورقات من الحضارة العربية في تونس، تونس، مكتبة المنارة.
- 5- الدباغ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري (1967): معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان، جزء 3، تحقيق محمد الاحمدي أبو النور، تونس، المكتبة العتيقة.
- 6- ابن عذاري، ابو عبدالله محمد بن محمد (1950): البيان في اخبار الاندلس والمغرب، بيروت، مكتبة الفلاح.
- 7- المالكي، أبي بكر عبدالله بن محمد (1983): رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساکهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، بيروت، لبنان، دار العرب الإسلامي.
- 8- عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى السبتي (1968): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالک، تحقيق احمد كبير محمود، بيروت، طرابلس.
- 9- الهنتاني، نجم الدين (2004): المذهب المالكي إلى منتصف القرن الخامس الهجري، تونس، تبر الزمان.
- 10- حسن، إبراهيم حسن، شرف، طه أحمد، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 11- مرمول، محمد الصالح (1983): السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، الجزائر، 1983.
- 12- حسن، إبراهيم حسن (1958): تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- 13- الطبطبائي، محمد حسين (1412): تفسير الميزان، إيران، قم، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- 14- الزبيدي، الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، مصر، دار المعارف.
- 15- رافعي، نشيدة، (2003)، الحياة الفكرية والثقافية في المغرب في العصر الفاطمي، الجزائر، جامعة الجزائر.
- 16- التهامي، إبراهيم (2005) جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، سوريا، دمشق، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- 17- القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (1431) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، إيران، مؤسسة الجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- 18- القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (1970) الأرجوزة المختارة، كندا تحقيق إسماعيل قربان حسين، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة مجيل.
- 19- الذهبي، شمس الدين محمد (1963) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق محمد علي الجاوي، بيروت، دار المعرفة.
- 20- عبد الحميد، خالد (2008) العلاقات الثقافية بين المشرق والمغرب الاوسط من الفتح إلى نهاية الموحدين، الجزائر، جامعة الجزائر.
- 21- ابن هانئ، محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأندلسي (1980)، ديوان ابن هانئ، دار صادر.
- 22- ابن الهيثم، جعفر بن أحمد (1988) المناظرات، ترجمة محمد جاو يدان وامير جوان ايران، قم، جامعة الاديان والمذاهب.
- 23- غالب، مصطفى (1969) تاريخ الدعوة الإسماعيلية، بيروت، دار الأندلس.
- 24- زيتون، محمد (1988) القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار المنار، ط1.
- 25- ادريس، عماد الدين (1985) تاريخ الخلفاء الفاطميون بالمغرب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1.